



الهيئة الاتحادية
للتنافسية والإحصاء
FEDERAL COMPETITIVENESS
AND STATISTICS AUTHORITY



United Arab Emirates

التنافسية ... سياسات وممارسات

تطور البنية التحتية لدولة الإمارات نحو اقتصاد المعرفة



الإمارات تتبنى الريادة منهجاً وأسلوباً
العدد ٨ | ٢٠١٥

هيئة اتحادية | Federal Authority

سلسلة «التنافسية ... سياسات وممارسات»

تنشر الهيئة الاتحادية للتنافسية والإحصاء (FCSA) سلسلة «التنافسية ... سياسات وممارسات» بهدف رفع الوعي العام، وتخفيف النقاشات حول المجالات الرئيسية للقدرة التنافسية وأعمال السياسات الخاصة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

والهيئة الاتحادية للتنافسية والإحصاء (FCSA) هي هيئة حكومية اتحادية تابعة لمجلس الوزراء في دولة الإمارات. تأسست بموجب المرسوم الرئاسي رقم ٦ لعام ٢٠١٥. وتتجسد مهمة الهيئة في تقوية وتعزيز البيانات الوطنية والقدرات التنافسية لدولة الإمارات العربية المتحدة. وتُعَدُّ الهيئة واحدةً من المصادر الحكومية الرسمية للإحصاءات الوطنية، وأيضاً إحدى الجهات الحكومية المختصة بالأمور التي تتعلق بالتنافسية الوطنية. وتهدف الهيئة إلى الارتقاء بأداء القدرة التنافسية العالمية في دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال العمل مع الجهات المعنية على تحديد التحسينات والسياسات في مختلف القطاعات، ووضعها موضع التنفيذ.



© جميع الحقوق محفوظة للهيئة الاتحادية للتنافسية والإحصاء ٢٠١٥

الهاتف: +٩٧١٤٦٠٨٠٠٠٠

الفاكس: +٩٧١٤٣٢٧٣٥٣٥

البريد الإلكتروني: info@fcsa.gov.ae

الموقع الإلكتروني: www.fcsa.gov.ae

هيئة اتحادية
Federal Authority



@FCSAUAE

ISBN 978-9948-419-63-1

الطبعة الأولى ٢٠١٥

دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة

تطور البنية التحتية لدولة الإمارات العربية المتحدة نحو اقتصاد المعرفة

الفهرس

٢	لحة موجزة
٢	مسارات النمو المرتكز على البنية التحتية في دولة الإمارات العربية المتحدة
٣	المنتدى الاقتصادي العالمي: مراحل التنمية الاقتصادية
٥	القسم ١ - التنمية الاقتصادية القائمة على عامل ما (١٩٩٠-١٩٧١)
٨	القسم ٢ - التنمية الاقتصادية القائمة على الكفاءة (٢٠١٠-١٩٩٠)
١٠	القسم ٣ - التنمية الاقتصادية القائمة على الابتكار (٢٠١٠-حتى الآن)
١٢	القسم ٤ - التحديات والفرص المتاحة

قائمة الأشكال

٣	الشكل ١: مراحل التنمية الاقتصادية حسب المنتدى الاقتصادي العالمي
٤	الشكل ٢: تطور الاقتصاد في دولة الإمارات العربية المتحدة
٨	الشكل ٣: اعتماد دول مجلس التعاون الخليجي على النفط (١٩٨٠-٢٠٠٤)
١٣	الشكل ٤: البنية التحتية واقتصاد المعرفة في دولة الإمارات العربية المتحدة

قائمة المربعات

٥	١: تطوير موانئ بحرية وسكك حديدية وبنية تحتية على مستوى عالمي لأغراض النقل والإمداد
٧	٢: تمويل البنية التحتية
٩	٣: قطاع متطور في مجالي التجزئة والضيافة
٩	٤: البنية التحتية الاجتماعية والتنمية البشرية
١١	٥: التعليم العالي
١١	٦: نموذج جديد للتنمية الحضريّة - المدن الذكية

تطور البنية التحتية لدولة الإمارات العربية المتحدة نحو اقتصاد المعرفة

لا يهتمّ كم نبني من مباني ومؤسساتٍ ومدارسٍ ومستشفياتٍ عديدة. أو كم نرفع من جسور. فهذه كلها مجرد كياناتٍ مادية. إن الروح الحقيقية وراء التقدم تكمن في الروح البشرية، والرجل القادر بعقله وقدراته.

- من أقوال صاحب السمو (الراحل) الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة

لمحة موجزة

الابتكار والقدرة التنافسية هما مفهومان وثيقا الصلة. فغالباً ما تكون الدول ذات القدرة التنافسية الأكبر هي الأكثر ابتكاراً أيضاً. تصف هذه الطبعة جهود دولة الإمارات العربية المتحدة الرامية إلى استخدام الاستثمار في البنية التحتية لتحفيز النمو الاقتصادي وجذب وتطوير رأس المال البشري ورفع مستوى معيشة المواطنين وإرساء أساس لهذا البلد لتطوير قدراته الإبداعية. ما سيمكّنه من التحول إلى اقتصاد متنوع قائم على المعرفة في العقود المقبلة.

مسارات النمو المرتكز على البنية التحتية في الإمارات العربية المتحدة

فيه على رفع مستوى معارف الأجيال الشابة. وقد تمكّنت دولة الإمارات بهذه الطريقة من التغلّب على التحدي المتمثل في كون اقتصادها قائماً على النفط والغاز لتجعل منه اقتصاداً متنوعاً يزداد اعتماده على مواردها المعرفية يوماً بعد يوم لتحقيق تنميته وازدهاره.

وتستخدم هذه الطبعة إطار المنتدى الاقتصادي العالمي للتنمية الاقتصادية لرسم سرعة تطور الاقتصاد في دولة الإمارات من اقتصاد زراعي في السنوات الأولى لتأسيس الدولة ومروراً باقتصاد قائم على الموارد الهيدروكربونية في السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي. وأخيراً إلى نموذج اقتصادي صناعي متقدم ومتنوع يركز على الكفاءة خلال العقد الأول من القرن الحالي. ويستكشف التقرير على وجه الخصوص كيف استطاعت دولة الإمارات من خلال إنشائها لبنية تحتية عالمية المستوى - من موانئ بحرية ومطارات وشبكة طرق سريعة - تمكين حركة البضائع والأشخاص من وإلى الدولة. وريط الدولة بالاقتصاد العالمي.

دفعت دولة الإمارات العربية المتحدة نفسها منذ تأسيسها عام ١٩٧١. وعلى مدى العقود الأربعة الماضية، في الساحة العالمية باعتبارها واحدة من الاقتصادات الأكثر فعالية في العالم. وتجلّى عامل النجاح الحاسم الذي مكّن دولة الإمارات من تحقيق التنمية الاقتصادية في الاستخدام الاستراتيجي لعائدات النفط التي استثمرتها القيادة الحكيمة لإنشاء قاعدة رائدة عالمياً لبنية تحتية مادية واجتماعية من شأنها أن تكون بمثابة محفز للتنمية المستقبلية للدولة. وبذلك، كانت الدولة قادرة على خوض التحدي المتمثل في كون اقتصادها محصوراً في الموارد الطبيعية ومعتمداً على النفط^١.

وقد كان جوهر تخطيط السياسات الاستراتيجية من جانب حكومة دولة الإمارات يكمن في سرعة تطوير قدرات المؤسسات الاقتصادية والإدارية، وبناء بنية تحتية مادية واجتماعية على مستوى عالمي على حدٍ سواء، والاستفادة من ذلك لجذب الناس. وقد سمح هذا النهج بتسريع تنمية الدولة عن طريق جذب المواهب العالمية من مختلف المهارات، في الوقت الذي كانت تركز

(١) يُشار إلى قوة الاعتماد الاقتصادي على الموارد الطبيعية في بعض الأحيان بعبارة «لعنة الموارد الطبيعية» حيث يمكن أن تشكل وفرة الموارد الطبيعية عائقاً للتنمية بدلاً من أن تكون ميسراً لها بسبب تضاؤل الحوافز لتطوير المؤسسات وللأفراد للمشاركة في الأنشطة التي تنسم بالمخاطرة والابتكار وزيادة الأعمال.

المنتدى الاقتصادي العالمي: مراحل التنمية الاقتصادية

والخدمات التي تقدمها الدول. ويمثل الاستثمار في زيادة مخزون البنية التحتية المادية والاجتماعية أمراً مهماً لتمكين الاقتصاد القائم على الكفاءة. كأن يجري الاستثمار في قطاعي التعليم العالي والتدريب. وتحقق مكاسب الكفاءة في أسواق السلع والعمل عندما يقوم كلٌّ من القطاعين العام والخاص باعتماد التكنولوجيا ونماذج الأعمال والممارسات الإدارية الحديثة. ويتم البحث عن حلول مبتكرة عندما يتم تكييف هذه الممارسات مع السياق المحلي. ويُعدّ تطوير أسواق رأس المال وقطاع الخدمات المالية أمراً بالغ الأهمية لرفع ثقة المستثمرين وجذب الاستثمار الأجنبي المباشر. ويسهم الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين قدرة الدولة على الحصول على أحدث المعارف والمعلومات. وتحسين التواصل وتعزيز انخراطه على الصعيدين الوطني والدولي.

يصف المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) التنمية الاقتصادية باعتبارها عملية من ثلاث مراحل (الشكل ١). وتكون الاقتصادات في المرحلة الأولى قائمة إلى حد كبير بعاملٍ ما. وتعتمد على الموارد الطبيعية واليد العاملة منخفضة التكلفة لبدء النمو الاقتصادي. ويمكن للدول في هذه المرحلة المبكرة الاعتماد في المقام الأول على المساعدات الدولية أو تمويل الديون أو عائدات الموارد الطبيعية لبناء قاعدة للنمو في المستقبل من خلال توفير فرص العمل وتطوير مؤسسات الدولة والاستثمار في البنية التحتية المادية والاجتماعية الأساسية ووضع الأسس لبيئة اقتصاد كلي مستقرة.

وتنتقل الدول إلى مرحلةٍ حركتها كفاءة التنمية الاقتصادية. في ظل دفع عجلة التنمية وزيادة في الأجور. وتتميز هذه المرحلة بنموٍ سريعٍ في الإنتاجية وارتفاعٍ في مستوى الجودة وتطورٍ في المنتجات

الشكل ١: مراحل التنمية الاقتصادية حسب تصنيفات المنتدى الاقتصادي العالمي^٢



(٢) «دولة الإمارات العربية المتحدة في اقتصاد المعرفة العالمي: التقدّم السريع للأمة». تحويل السياسات إلى إجراءات عملية. العدد ١. يناير ٢٠١١. مجلس الإمارات للتنافسية

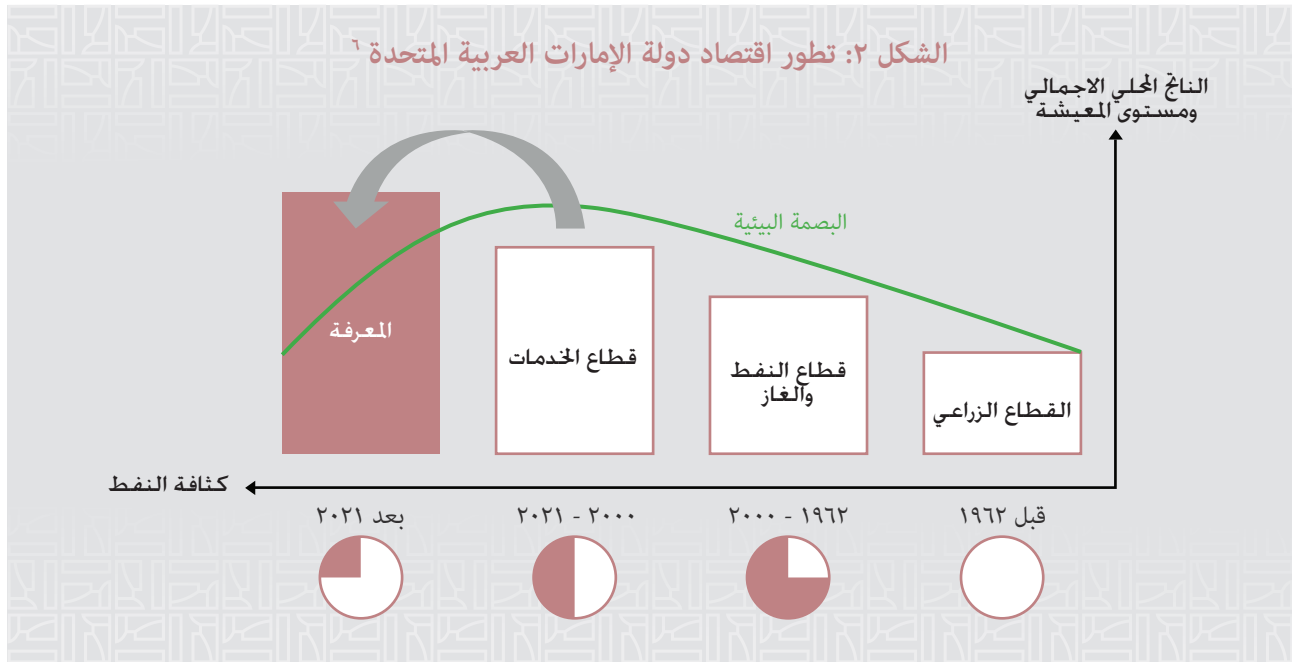
(٣) لمزيد من المعلومات عن مرحلة التنمية الاقتصادية المدفوعة بالابتكار يُرجى العودة إلى كتاب مايكل بوتر. ١٩٩٠. نيويورك: الصحافة الحرة

(٤) «تقرير التنافسية العالمي». المنتدى الاقتصادي العالمي. WEF. ٢٠١٥. الموقع الإلكتروني. ٢٠١٥.

الخلاقة والابتكارية، والذي يعتبر أمراً مهماً لتسهيل هذه المرحلة الانتقالية^٣.

حولت دولة الإمارات، من خلال سياساتها التنافسية واستثماراتها وتطورها الذي يركز على البنية التحتية، نفسها من اقتصاد قائم على التجارة والزراعة وصيد اللؤلؤ في السنوات الأولى من تأسيسها، إلى اقتصاد مهيباً ليصبح واحداً من الاقتصادات الرائدة في العالم والقائمة على المعرفة في العقود المقبلة (انظر الشكل ٢). وتستخدم الأقسام التالية إطار المنتدى الاقتصادي العالمي للتنمية الاقتصادية، لتوضيح حوّل دولة الإمارات السريع والمرتكز على البنية التحتية على مدى المراحل الثلاثة للتنمية^٥.

ويتيح إنشاء معاهد البحوث وتوفير حوافز البحث والتطوير لكل من القطاعين الخاص والعام وتقديم الدعم للمشروعات الصغيرة والمتوسطة المبتكرة للدولة البدء في التحول إلى اقتصاد قائم على الابتكار. ومع تقدم الدول في مرحلة يدفعها الابتكار، ستتمكن من الحفاظ على أجور ومستويات معيشة أعلى إذا كانت المشاريع والأعمال القائمة فيها قادرة على المنافسة من خلال الابتكار. ويتجلى ذلك في إنتاج السلع والخدمات الجديدة والمتنوعة باستخدام التصميم والإنتاج والإدارة والتمويل وعمليات التسويق الأكثر تقدماً^٦. وبالإضافة إلى ذلك، يُعتبر خلق البيئة الاجتماعية والاقتصادية في جعل الدولة وجهة جذابة للأيدي العاملة من ذوي المهارات العالية والمالكيين للمعارف



يصف القسم ١ تاريخ الاستثمارات في البنية التحتية المنجزة في العقود الأولى لتأسيس دولة الإمارات والتي مهدت الطريق للتطورات المستقبلية عبر تأسيسها لقاعدة للتنوع الاقتصادي بعيداً عن النفط والموارد الطبيعية.

ويصف القسم ٢ المرحلة الثانية من التنمية الاقتصادية في الدولة وانتقالها من نموذج الاقتصاد القائم بعامل ما إلى نموذج الاقتصاد المتنوع للغاية والقائم على أساس الكفاءة.

ويناقش القسم ٣ كيفية إسهام الاستثمارات الجارية في إطار البنية التحتية المادية والاجتماعية في قيادة دولة الإمارات نحو

ثقافة الابتكار وتمكينها من الانتقال بسرعة إلى اقتصاد قائم على المعرفة. ويبرز هذا القسم على وجه الخصوص كيفية توجّه استثمارات البنية التحتية الجارية نحو تحفيز النمو الاقتصادي المدفوع بالابتكار، كما أنها تركز أيضاً على الحفاظ على مستوى معيشة المواطنين في الدولة وتحسينه وجذب القوى العاملة الأكثر مهارة وإبداعاً في العالم.

ويختتم القسم ٤ بتحديد التحديات التي تواجه دولة الإمارات في التحول إلى اقتصاد قائم على المعرفة المستدامة والخطوات التي تتخذها الدولة في التغلب عليها.

ويناقش القسم ٣ كيفية إسهام الاستثمارات الجارية في إطار البنية التحتية المادية والاجتماعية في قيادة دولة الإمارات نحو

(٥) «تقرير التنافسية العالمي». المنتدى الاقتصادي العالمي. WEF، ٢٠١٥. الموقع الإلكتروني. ٢٠١٥

(٦) مجلس الإمارات للتنافسية ٢٠١٥

القسم ١ - التنمية الاقتصادية القائمة على عامل ما (١٩٧١ - ١٩٩٠)

استثمار عائدات النفط لوضع أسس البنية التحتية

الاستراتيجي الجغرافي. وجعلها محوراَ فعلاً لحركة البضائع والناس من جميع أنحاء العالم^{١٢}.

وفي الوقت نفسه، اتُخذت خطوات لتطوير المؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الدولة. لخلق بيئة مستقرة للاقتصاد الكلي. والاستثمار في مجالات الصحة والتعليم الأساسي وغيرها من المبادرات التي تعزز النمو لتحقيق الرفاه الاجتماعي للسكان. وقد تميزت هذه الفترة بطلب كبير على الوظائف المكتبية والإدارية والكوادر العاملة. ما جذب المهاجرين ومعظمهم من جنوب آسيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الكبرى. وقد أدى ذلك إلى زيادة سريعة في عدد السكان المقيمين في الدولة جنباً إلى جنب مع الاستثمارات لتأسيس دولة الإمارات كمركز لتجارة التجزئة والسياحة والتجارة العامة. وقد شكّل كل ما سبق الأرضية الراسخة ليتبعه تحول اقتصاد الدولة إلى اقتصاد أكثر تنوعاً و«قائماً بالكفاءة».

اعتمد الاقتصاد في المنطقة قبل اكتشاف النفط في الخمسينيات^{١٣} من القرن الماضي بشكل رئيسي على الزراعة وتربية المواشي المتنقلة واستخراج اللؤلؤ وتجارته والصيد والملاحة البحرية.

وقد ألقت محدودية الموارد الطبيعية في الدولة بظلالها على هذه الفترة^{١٤}. وأسفرت عن اقتصاد كفاف بسيط. وقد أدى اكتشاف النفط^{١٥} والارتفاع اللاحق في أسعاره أوائل السبعينيات من القرن الماضي إلى «تمكين دولة الإمارات من اختصار عملية الادخار وتراكم رؤوس الأموال - والتي عادةً تكون صعبة وطويلة - اللازمة للتنمية الاقتصادية^{١٦}». وفي محاولةٍ لتنويع اقتصادها بعيداً عن الاقتصاد المعتمد على النفط. تم استثمار عائدات النفط في شبكة طرق وموانئ وبنية تحتية قائمة على مستوى عالمي. وتؤمن ربط الإمارات السبع داخلياً ودولة الإمارات مع الاقتصاد العالمي. وقد ساهم هذا في تمكين دولة الإمارات من الاستفادة من موقعها

١: تطوير موانئ بحرية وسكك حديدية وبنية تحتية لأغراض النقل والإمداد على مستوى عالمي

شكّل تطوير الموانئ ابتداءً من عام ١٩٧٢ مرحلة هامة في التنمية الاقتصادية لدولة الإمارات. وقد مضى المؤسس الراحل وحاكم دبي - صاحب السمو الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم - قدماً في خطته لبناء ميناء راشد^{١٧}. في مقابل الشكوك من المستشارين الأجانب الذين لم يؤمنوا بإمكانية إنشاء ميناء بالحجم الذي كان في مخيلة سموه ولا بإمكانية مجيء السفن إليه. إلا أنه سرعان ما فاقت أعداد السفن التي ترغب بالرسو فيه قدرته الاستيعابية. ومهدّ لجأحه الطريق لإنشاء ميناء أكثر طموحاً المتمثل بميناء جبل علي والذي يُعتبر اليوم أكبر ميناء من صنع الإنسان في العالم. وأكبر ميناء للحاويات في الشرق الأوسط وسادس أكبر ميناء للحاويات في العالم. ولدينا مثال آخر يتمثل بميناء الفجيرة الذي يحتوي على ٤٨ مركباً لتزويد السفن بالوقود.^{١٨ ١٩}

- (٧) حسب بعض التقارير. تم أول اكتشاف للنفط في المنطقة التي تشكل حالياً دولة الإمارات في عام ١٩٥٣ (يرجى مراجعة: «قصة دولة الإمارات العربية المتحدة» جامعة زايد. جامعة زايد. ٢٠١٥. الموقع الإلكتروني ٢٠١٥. (وُصّدت أول شحنة من النفط الخام من أبوظبي في عام ١٩٦٢) يرجى مراجعة: «التاريخ» سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة. عام ٢٠١٥. الموقع الإلكتروني ٩ سبتمبر ٢٠١٥. (من أبوظبي في عام ١٩٦٢) يرجى مراجعة: <http://www.uae-embassy.org/uae/history> ٩ سبتمبر ٢٠١٥)
- (٨) شهاب محمد. «التطورات القانونية في دولة الإمارات العربية المتحدة» مجلة القانون العربي الربعية الدورية ٧، ٣ (١٩٩٢): ٢٠٤-١٩٩. تفاعل الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١٥. الموقع الإلكتروني ٢٠١٥
- (٩) تأسست دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧١
- (١٠) شهاب محمد. «التطورات القانونية في دولة الإمارات العربية المتحدة». مجلة القانون العربي الربعية الدورية ٧، ٣ (١٩٩٢): ٢٠٤-١٩٩. تفاعل الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١٥. الموقع الإلكتروني ٢٠١٥
- (١١) شهاب محمد. «التطورات القانونية في دولة الإمارات العربية المتحدة» مجلة القانون العربي الربعية الدورية ٧، ٣ (١٩٩٢): ٢٠٤-١٩٩. تفاعل الإمارات العربية المتحدة. ٢٠١٥. الموقع الإلكتروني ٢٠١٥
- (١٢) لمناقشة النمو المدفوع بالبنية التحتية في دبي. يرجى مراجعة العينة. ج. وأيغناس. من الرمل إلى السيليكون. موفيتيف للنشر. ٢٠٠٨
- (١٣) بيان معرض مجلس الإمارات للتنافسية حول الفرص: عين على الفرص. مجلس الإمارات للتنافسية. مذكرة داخلية
- (١٤) «ميناء ميناء الفجيرة» ميناء الفجيرة. ميناء الفجيرة. ٢٠١١. الموقع الإلكتروني ٢٠١٥
- (١٥) فاز ميناء جبل علي مؤخراً بجائزة أفضل ميناء بحري في الشرق الأوسط للسنة الحادية والعشرين على التوالي في حفل جوائز الشحن واللوجستيات وسلسلة التوريد الآسيوية المرموقة ٢٠١٥ في هونغ كونغ. «ميناء جبل علي يحتفظ بلقب أفضل ميناء بحري في الشرق الأوسط». وكالة أنباء الإمارات-وام. ١٥ سبتمبر ٢٠١٥ - صفحة مطبوعة

وجنباً إلى جنب مع الاستثمارات في الموانئ، شكّل تطوير المطارات وشبكة من الطرق والطرق السريعة العمود الفقري لتسهيل التجارة. فدولة الإمارات تُعدّ اليوم واحدةً من مراكز التجارة والخدمات اللوجستية المفضلة في العالم. وفي عام ٢٠١٥، صتّف تقرير ممارسة أنشطة الأعمال الذي يصدره البنك الدولي دولة الإمارات في المركز الثامن عالمياً في مجال سهولة التجارة عبر الحدود^{١١}. وقد أصبحت دولة الإمارات معياراً عالمياً للسرعة في تخديد تكلفة الاستيراد والتصدير.

ومع ما يقرب من ١٢,٠٠٠ كم من الطرق، تقوم البنية التحتية للطرق في دولة الإمارات بربط كلّ إمارة من الإمارات وتوفير الوصول إلى مناطق التنمية الجديدة^{١٢}. كما قامت دولة الإمارات بتهيئة خيارات النقل العامة: مثل مترو دبي وأنظمة الترام. وذلك استجابةً للنمو السكاني. كما يجري حالياً تطوير أول سكة حديد في المنطقة، وهي شبكة الاتحاد للطائرات. وسيتم إنشاء شبكة الاتحاد للطائرات على مراحل

لربط أهم المراكز السكنية والصناعية في دولة الإمارات. كما أنها ستشكل جزءاً حيوياً من شبكة السكك الحديدية الخليجية المزمع إنشاؤها لتربط دولة الإمارات بالملكة العربية السعودية في الغرب وعمّان في الشرق. لتشكل في نهاية المطاف جزءاً حيوياً من شبكة السكك الحديدية الأكبر التي تربط دول مجلس التعاون الخليجي^{١٨}.

وبالإضافة إلى البنية التحتية لوسائل النقل البري، تمثل دولة الإمارات موطناً لأكثر من عشرة مطارات. وهناك تطورات جارية لاستيعاب تفاقم أعداد المسافرين وكميات البضائع في المطارات في جميع أنحاء الدولة. فوفقاً للمجلس الدولي للمطارات، «يُعدّ مطار دبي سادس أكثر المطارات ازدحاماً في العالم من حيث حركة المسافرين الإجمالية، [وقد] أصبح الأكثر ازدحاماً من حيث حركة المسافرين الدوليين متقدماً على مطار هيثرو في لندن في عام ٢٠١٤»^{١٩}.

الترتيب العالمي ٢٠١٥ - البنية التحتية في دولة الإمارات العربية المتحدة^{٢٠}

الترتيب العالمي	المؤشر	التقرير
٢	جودة إجمالي البنية التحتية	المنتدى الاقتصادي العالمي، تقرير التنافسية العالمي ٢٠١٥
١	جودة الطرق	
٣	جودة البنية التحتية للموانئ	
٢	جودة البنية التحتية للنقل الجوي	

(١٦) «ممارسة أنشطة الأعمال في دولة الإمارات العربية المتحدة». مجموعة البنك الدولي. مجموعة البنك الدولي. ٢٠١٥. الموقع الإلكتروني. ٩ سبتمبر ٢٠١٥

(١٧) «شارع الإمارات المسمى باسم محمد بن زايد». شارع الإمارات المسمى باسم محمد بن زايد. جلف نيوز. ١ يناير ٢٠١٣. الموقع الإلكتروني. ٩ سبتمبر ٢٠١٥

(١٨) ملف اكسيبو دبي ٢٠٢٠، الإمارات العربية المتحدة (٢٠١٤)

(١٩) المجلس الدولي للمطارات العالمية يصدر التقرير الأولي لإشغال وتصنيف المطارات العالمية ٢٠١٤ - مطار دبي الدولي يصبح أكثر المطارات ازدحاماً من حيث حركة الركاب الدوليين. لا يوجد دار نشر. ٢٦ مارس ٢٠١٥. الموقع الإلكتروني. ٩ سبتمبر ٢٠١٥

(٢٠) المصدر: المنتدى الاقتصادي العالمي. «تقرير التنافسية العالمي». المنتدى الاقتصادي العالمي. WEF. ٢٠١٥. الموقع الإلكتروني. ٢٠١٥

الرويس للطاقة في أبو ظبي بتأمين ٨٢٥ مليون دولار أمريكي على شكل سندات مشروع في عام ٢٠١٣ بهدف دعم إعادة تمويل محطة الشويحات ٢ للطاقة وخطية المياه العائدة لها.

ويضم القطاع المصرفي في دولة الإمارات نحو ٥٠ مصرفاً. نصفها مصارف محلية (تملك الحكومة حصصاً رئيسية فيها) ونصفها الآخر مصارف أجنبية^{٢٢}. وقد أدى الاندماج الأخير بين مصرف الإمارات الصناعي ومصرف الإمارات العقاري إلى تشكيل مصرف الإمارات للتنمية (EDB)، ومقره إمارة أبوظبي. وقد جرى إطلاق مصرف الإمارات للتنمية لتمويل الإسكان وغيرها من المشاريع لصالح مواطني دولة الإمارات. وتعزيز أهداف سياسة الحكومة الاجتماعية، وهو إضافة هامة للقطاع المصرفي في دولة الإمارات ويسهل الدعم الحكومي للإسكان واحتياجات المشاريع الصغيرة والمتوسطة. ويخصص مصرف الإمارات للتنمية، الذي يبلغ رأسماله ١٠ مليارات درهم إماراتي (٢,٧ مليار دولار أمريكي)، مبلغ ٥ مليارات درهم إماراتي لتمويل الإسكان والمشاريع الصناعية والمشاريع الأخرى لصالح مواطني دولة الإمارات^{٢٤}.

وبالإضافة إلى ذلك، حققت دولة الإمارات تقدماً في الحد من حواجز تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة من خلال إصدار قوانين جديدة للشركات الصغيرة والمتوسطة وإنشاء بنية تحتية مالية كشركة المعلومات الائتمانية وسجل الائتمان على سبيل المثال. وقد أُخذت أيضاً مبادرات أخرى مثل تخصيص الأموال العامة لتسهيل وصول الشركات الصغيرة والمتوسطة إلى التمويل. وتعزيز محو الأمية المالية والمساعدة على تنمية مشاريع الأعمال^{٢٥}.

تمثل كلٌّ من الرؤية الواضحة والإطار التنظيمي السليم ونضج سوق رأس المال والتصنيف الائتماني القوي والأنظمة الضريبية المرغوبة جداً العوامل الرئيسية الكامنة خلف نجاح دولة الإمارات العربية المتحدة في تعزيز ثقة المستثمرين وفي الاستمرار في جذب الاستثمارات في البنية التحتية.

وفقاً لمؤشر الاستثمار في البنية التحتية العالمي (Global Infrastructure Investment Index) لعام ٢٠١٤^{٢١}، تشكل دول الخليج وخصوصاً دولة الإمارات والمملكة العربية السعودية وقطر موطناً لأسواق الاستثمار في البنية التحتية الأكثر ديناميكية في الشرق الأوسط. ويأتي النمو والاستثمار في البنية التحتية الاقتصادية في دولة الإمارات في المرتبة ٣ عالمياً حسب مؤشر الاستثمار في البنية التحتية العالمي لعام ٢٠١٤. وتتألف البنية التحتية الاقتصادية من البنية التحتية التي تمكّن ممارسة أنشطة الأعمال: مثل أصول النقل والاتصالات والتوزيع والطاقة.

وأسهل النفط وغيره من الإيرادات الحكومية في رأس المال الأولي للاستثمار في البنية التحتية في دولة الإمارات. وقد أصبحت آليات التمويل البديلة: مثل إصدار السندات (الإسلامية أو غير التقليدية) أكثر وضوحاً في السنوات الأخيرة^{٢٢}. وفي ظل المشاريع الطموحة الإبداعية العملاقة مثل معرض إكسبو ٢٠٢٠ دبي الإمارات، من المتوقع أن يلعب التمويل الوارد من القطاع الخاص وانخراطه دوراً متزايد الأهمية. وعلى أي حال، تُعتبر الشراكات بين القطاعين العام والخاص (Public-Private Partnerships) شائعة جداً في قطاع الطاقة وخاصة في إمارة أبو ظبي حيث يُطلق على هذه الشراكة اسم منتجي الطاقة المستقلين (Independent Power Producers). وفي قطاع الطاقة، وبشكل أكثر تحديداً النفط، يُشار إلى هذه الشراكات باسم اتفاقيات تقاسم الإنتاج (Production Sharing Agreements).

تستفيد أسواق رأس المال المتطورة والمؤسسات التنظيمية المالية من تمويل البنية التحتية أيضاً. وقد برزت دولة الإمارات في العقود الأخيرة كموطن ومركز مالي عالمي لمجتمع مالي مزدهر مع أسواق رائدة للأوراق المالية بما في ذلك سوق أبو ظبي للأوراق المالية، وسوق دبي المالي، وبورصة ناسداك دبي. وبورصة دبي للذهب والسلع. لقد هدفت دولة الإمارات إلى تنويع مصادر التمويل من خلال توفير فرص التمويل الوارد من أسواق رأس المال لدعم خطط الإنفاق. على سبيل المثال: قامت شركة

(٢١) أركاديس هي عبارة عن هيئة تنشر المؤشر العالمي للاستثمارات في البنية التحتية ٢٠١٤ (GII). ويصنّف هذا المؤشر أكثر ٤١ دولة فعالية في العالم مع الفرص الأكبر للنمو والاستثمار في البنية التحتية الاقتصادية. المؤشرات المختارة هي تلك التي تمس المستثمرين بالأخص عند قيامهم باستثمارات في البنية التحتية.

(٢٢) مسح المشاريع الرأسمالية والبنية التحتية في الشرق الأوسط، برايس ووتر هاوس كوبرز، يونيو ٢٠١٤. «البناء بما يتجاوز الطموح». البناء بما يتجاوز الطموح (بدون تاريخ): الصفحات غير مرقمة. ٢٠١٤. الموقع الإلكتروني. ٢٠١٥.

(٢٣) «القطاع المالي». القطاع المالي، سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في واشنطن العاصمة، مكتب التجارة والتبادل التجاري، بلا تاريخ. الموقع الإلكتروني. ١٢ نوفمبر ٢٠١٥.

(٢٤) «الإمارات العربية المتحدة تطلق مصرفاً جديداً لتمويل مشاريع الإسكان والبنية التحتية». البوابة أعمال، ١٨ يونيو ٢٠١٥. الموقع الإلكتروني. ٤ أكتوبر ٢٠١٥.

(٢٥) «الإمارات العربية المتحدة: ٢٠١٥ مشاورات المادة الرابعة - بيان صحفي. تقرير الموظفين». التقرير القطري لصندوق النقد الدولي رقم ١٥/٢١٩، ٤ أغسطس ٢٠١٥. الموقع الإلكتروني. ٥ أكتوبر ٢٠١٥.

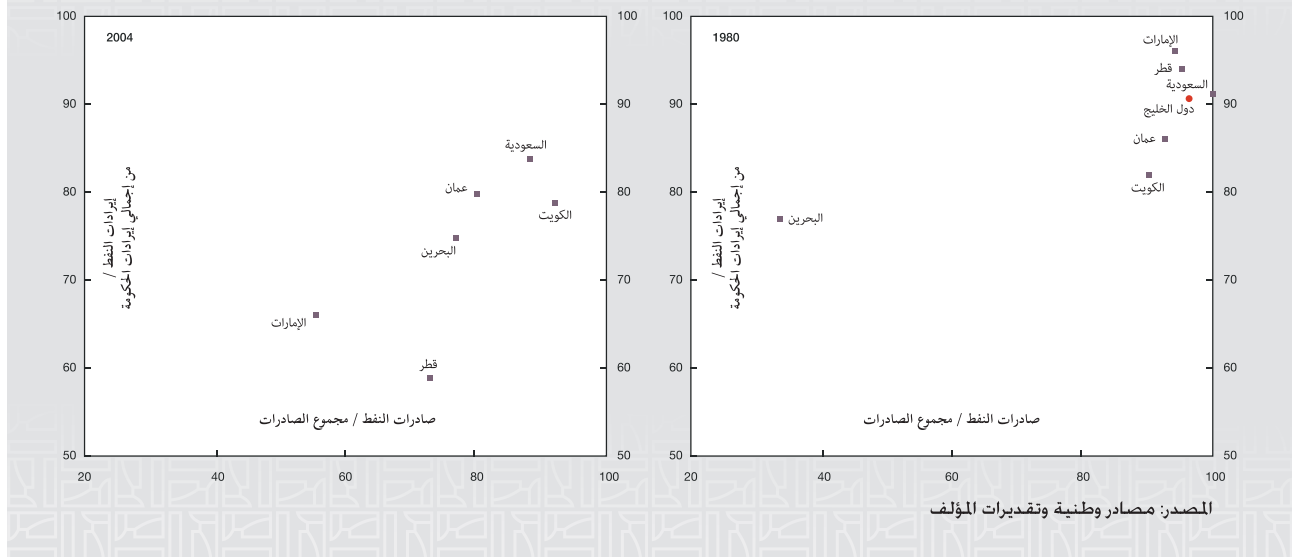
القسم ٢ - التنمية الاقتصادية القائمة على الكفاءة (١٩٩٠ - ٢٠١٠)

تطوير قطاع الخدمات وإطلاق دولة الإمارات كمركز للتجارة والمواهب

هدفت الموجة الثانية من الاستثمارات إلى زيادة وتكثيف المخزون الأولي من أصول البنية التحتية لاستيعاب النمو السريع في عدد السكان المقيمين، وتطوير مراكز لتجارة التجزئة والضيافة والسياحة. (انظر الإطار ٣). كما سهلت هذه الموجة تحسين الاتصال بين الإمارات السبع وأسست لتصبح دولة الإمارات مركزاً تجارياً رئيسياً في منطقة الشرق الأوسط. وفي نفس الوقت تم توجيه الجهود نحو تطوير مؤسسات التعليم العالي والبحوث في الدولة، وخلق الكفاءات في أسواق السلع والعمل، وتحديث السوق المالية المحلية، وتمكين الاعتماد السريع على التكنولوجيا لزيادة الإنتاجية، وخلق اقتصاد موجّه تجارياً وممدّوع بالاستهلاك المنزلي على حدّ سواء^{٢٦}. ولقد أدى التأثير الإجمالي لهذه الإجراءات إلى «الحد من الاعتماد على النفط في دولة الإمارات» وقاد التنوع الاقتصادي السريع الذي كان الأسرع من نوعه بين دول مجلس التعاون الخليجي بين عامي ١٩٨٠ و ٢٠٠٤ وفقاً لدراسة أجريت عام ٢٠٠٥ من جانب صندوق النقد الدولي^{٢٧}. (انظر الشكل ٣)

وتماشياً مع التزام الحكومة في توفير الخدمات الاجتماعية من الدرجة الأولى لرفاه مواطنيها. تميزت هذه الفترة أيضاً باستثمارات واسعة النطاق في البنية التحتية الاجتماعية، ولاسيما المدارس والجامعات والمستشفيات والإسكان الحكومي. وكان لهذه الاستثمارات فوائد مباشرة من حيث تأثيرها على مؤشرات التنمية البشرية (انظر الإطار ٤).

الشكل ٣: اعتماد دول مجلس التعاون الخليجي على النفط، ١٩٨٠-٢٠٠٤^{٢٨}



(٢٦) مقتبس من: المنتدى الاقتصادي العالمي، مراحل التنمية الاقتصادية / تحليل مجلس الإمارات للتنافسية، ٢٠١٥.
(٢٧) «دولة الإمارات العربية المتحدة: قضايا مختارة والملحق الإحصائي»، التقرير القطري لصندوق النقد الدولي رقم ٥/٢٦٨ (أغسطس ٢٠٠٥): الصفحات غير مرقمة. صندوق النقد الدولي، أغسطس ٢٠٠٥. الموقع الإلكتروني، ٥ أكتوبر ٢٠١٥.
(٢٨) «دولة الإمارات العربية المتحدة: قضايا مختارة والملحق الإحصائي»، التقرير القطري لصندوق النقد الدولي رقم ٥/٢٦٨ (أغسطس ٢٠٠٥): الصفحات غير مرقمة. صندوق النقد الدولي، أغسطس ٢٠٠٥. الموقع الإلكتروني، ٥ أكتوبر ٢٠١٥.

٣: قطاع متطور في مجالي التجزئة والضيافة

الفاخر وفنادق بولغاري الفاخرة وجودها في الإمارة لأول مرة بحلول عام ٢٠١٧.^{٢٩}

وفي فئة البنية التحتية لتجارة التجزئة، من المتوقع أن يكون «مول العالم» المزمع إنشاؤه أكبر مركز تجاري في العالم، وسيضم مواقف سيارات مغلقة ومساح ثقافية ومنتجات صحية مع القدرة على استضافة أكثر من ١٨٠ مليون زائر سنوياً. ويوجد أيضاً توجه ناشئ لتوفير خدمات التجزئة والضيافة المتكاملة. على سبيل المثال، ابتكرت دولة الإمارات بشكل رائد نموذجاً يتم من خلاله تمثيل للمناطق المعيشية داخل المراكز التجارية كوسيلة للتعامل مع المناخ القاسي في الدولة. وتعد مراكز مثل أبو ظبي غاليريا مول ودبي مول أمثلة على التجمعات المتحضرة التي تسمح للناس بالتسوق والبقاء فيها ومزاولة مختلف الأنشطة «التي تُمارس عادةً في الهواء الطلق» مثل التزلج والتزلج داخل المجمّع.

تمتلك إمارة دبي واحداً من أسرع قطاعات السياحة نمواً في العالم. وقد حلت دبي في المرتبة الخامسة لمؤشر المدن العالمية كوجهات لعام ٢٠١٤ الذي تصدره شركة ماستركارد، وذلك من حيث عدد الزوار الدوليين بين عشية وضحاها من جميع أنحاء العالم. متفوقةً على مدن مثل نيويورك وبكين وغيرها. وقد تمت الاستثمارات في البنية التحتية لتجارة التجزئة والضيافة في ظل سرعة النمو في مجال السياحة في دولة الإمارات. فدبي وحدها تتسع لما يقرب من ٧١ مركزاً تجارياً. وقد حلت دولة الإمارات في تقرير التنافسية في مجال السفر والسياحة الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي في المرتبة ٣٤ على الصعيد العالمي وذلك من حيث توافر الغرف الفندقية لكل ١٠٠ من السكان^{٢٩}. وسيجري افتتاح أكثر من ١٠٠ فندق استعداداً لاستقبال معرض إكسبو دبي ٢٠٢٠ الإمارات القادم. وسيُسجل كلٌّ من فندق انديجو في المدينة المستدامة -أول فندق في العالم يعمل بالطاقة الشمسية بشكل كامل- ومنتجع مندرين أورينتال الحضري

٤: البنية التحتية الاجتماعية والتنمية البشرية

مجانباً للمواطنين. «في عام ١٩٧٠، كان ٤٨٪ فقط من البالغين في دولة الإمارات يستطيعون القراءة والكتابة. أما اليوم، فيعرف أكثر من ٩٣٪ منهم القراءة والكتابة، مع معدلات متساوية تقريباً بين النساء والرجال». ولا ينحصر بناء المدارس^{٣٥} على مستوى الحكومة فقط، بل يشترك القطاع الخاص أيضاً بذلك لتلبية احتياجات سكان الدولة. وتمتلك دولة الإمارات أكبر عدد من المدارس الدولية في العالم^{٣٦}. ووفقاً لهيئة المعرفة والتنمية البشرية (KHDA)، هناك ١٣ نوعاً مختلفاً من المناهج الدراسية المتاحة في المدارس الخاصة في إمارة دبي، والتي تنتهج في المدارس الدولية المعتمدة من جانب العديد من الهيئات الدولية^{٣٧}.

وقد استثمرت الحكومة أيضاً بشكل كبير في البنية التحتية الصحية. وتشمل الاستثمارات في هذا القطاع المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية والعيادات الطبية ومراكز الصحة المدرسية. وتفتخر دولة الإمارات حالياً ببنية تحتية متطورة للرعاية الصحية بما في ذلك المستشفيات المجهزة تجهيزاً جيداً والعيادات المتخصصة ومراكز الرعاية الصحية الأولية. وارتفع متوسط العمر المتوقع من ٦٣ إلى ٧٧ عاماً بين عامي ١٩٧٠ و ٢٠١٤. وانخفض معدل وفيات الرضع من ٦٧ حالة وفاة لكل ١٠٠٠ ولادة في عام ١٩٧٠ إلى ٦ حالات في عام ٢٠١٠. وانخفضت نسبة معدل وفيات الأطفال أيضاً من ٩١ حالة لكل ١٠٠٠ طفل إلى ٧ حالات خلال الفترة الزمنية نفسها^{٣٨}.

يُمثل كلٌّ من ضمان السعادة والرفاهية المقومات الرئيسية لرؤية الإمارات ٢٠٢١ والأجندة الوطنية وخطة دبي ٢٠٢١. ويتخذ ترتيب دولة الإمارات العالمي في مجال السعادة والرفاهية إجاباً تصاعدياً. و كلٌّ من معهد الأرض ومؤشر الأندهار «ليجاتوم» يصنفان دولة الإمارات في المرتبة ٢٠ و ٢٨ على التوالي في إطار أسعد دول العالم. وأسعد وأكثر دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ازدهاراً. أما تقرير «آي دي إم» للمواهب العالمية، فيمنح دولة الإمارات المرتبة ١٦ عالمياً من حيث نوعية الحياة متجاوزةً بذلك دول منظمة التعاون والتنمية مثل اليابان والولايات المتحدة الأمريكية^{٣٩}. ويعتبر مؤشر التنمية البشرية دولة الإمارات من بين الدول ذات «التنمية البشرية المرتفعة جداً»^{٣٩}. وتأتي هذه التصنيفات في جزء كبير منها، نتيجةً للاستثمارات المستمرة من جانب دولة الإمارات لتطوير بنية تحتية اجتماعية عالية المستوى وتنفيذ حلول مبتكرة لتقديم الخدمات الحكومية لضمان رفاهية مواطنيها.^{٣٩}

ويعتبر الحصول على سكن حقاً لكل مواطن في دولة الإمارات. وتقدم الدولة لمواطنيها ثلاثة أنواع من المساعدات السكنية: قروض المنازل والمنح للمواطنين الذين يملكون قطعة أرض. والقروض طويلة الأجل بدون فوائد للمواطنين الذين يستطيعون سدادها والسكن المجاني للمواطنين من ذوي الدخل المنخفض^{٣٤}.

كما شكّل التعليم منذ وقت طويل أولويةً بالنسبة لدولة الإمارات. وتتيح الدولة التعليم الثانوي المجاني لجميع المواطنين والمقيمين والتعليم العالي

(٢٩) «البنية التحتية للخدمات السياحية». تقرير التنافسية في مجالات السفر والسياحة ٢٠١٥. المنتدى الاقتصادي العالمي. بلا تاريخ. الموقع الإلكتروني. ١٢ نوفمبر ٢٠١٥.

(٣٠) ماسيدا، كليوفه. «سيتوفر في دبي ١٠٠,٠٠٠ غرفة فندقية بحلول معرض إكسبو ٢٠٢٠». سيتوفر في دبي ١٠٠,٠٠٠ غرفة فندقية بحلول معرض إكسبو ٢٠٢٠. جلف نيوز. ٢٨ يونيو ٢٠١٥. الموقع الإلكتروني. ٩ سبتمبر ٢٠١٥.

(٣١) تقرير المواهب العالمية الصادر عن المعهد الدولي للتنمية الإدارية. لا يوجد دار نشر: معهد التنمية الإدارية. لوزان، سويسرا. بلا تاريخ. مركز IMD للتنافسية العالمية. نوفمبر ٢٠١٤. الموقع الإلكتروني. ١ أكتوبر ٢٠١٥.

(٣٢) «تقارير التنمية البشرية». إطلاق تقرير التنمية البشرية العالمي. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. ٢٠١٤. الموقع الإلكتروني. ٩ سبتمبر ٢٠١٥. «الاجاهات مؤشر التنمية البشرية. ١٩٨٠-٢٠١٣». البيانات المفتوحة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. ٢٠١٣. الموقع الإلكتروني. ٩ سبتمبر ٢٠١٥.

(٣٣) تولى حكومة دولة الإمارات اهتماماً كبيراً لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم الخدمات العامة. حدّد تصنيف دولة الإمارات وفقاً للمنتدى الاقتصادي العالمي ٢٠١٥ - تقرير تقنية المعلومات العالمي. كما يلي: استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وكفاءة الحكومة (١)، تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الحصول على الخدمات الأساسية (١)، نجاح الحكومة في تعزيز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (٢)، أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لرؤية الحكومة (١). المصدر: «التقرير العالمي لتكنولوجيا المعلومات ٢٠١٥». (٢٠١٥): الصفحات غير مرقمة. المنتدى الاقتصادي العالمي. الموقع الإلكتروني. ٤ نوفمبر ٢٠١٥.

(٣٤) «دولة الإمارات العربية المتحدة: ملاحظات الدولة». (بدون تاريخ): الصفحات غير مرقمة. <https://www.mofa.gov.ae>. وزارة الخارجية والتعاون الدولي. ٢٠١٣. الموقع الإلكتروني. ٢٠١٥.

(٣٥) «دولة الإمارات العربية المتحدة: ٤٠ عاماً من التقدم: خليل باثر رجعي للمؤشرات الرئيسية». (بدون تاريخ): الصفحات غير مرقمة. ديوان ولي عهد إمارة أبوظبي. ٢٠١٠. الموقع الإلكتروني. ١ أكتوبر ٢٠١٥.

(٣٦) تمتلك دولة الإمارات العربية المتحدة أكبر عدد من المدارس الدولية على مستوى العالم. جلف نيوز. ٩ سبتمبر ٢٠١٥. الموقع الإلكتروني. ٩ سبتمبر ٢٠١٥.

(٣٧) «دولة الإمارات العربية المتحدة: ملاحظات الدولة». (بدون تاريخ): الصفحات غير مرقمة. <https://www.mofa.gov.ae>. وزارة الخارجية والتعاون الدولي. ٢٠١٣. الموقع الإلكتروني. ٢٠١٥.

(٣٨) «دولة الإمارات العربية المتحدة: ٤٠ عاماً من التقدم: خليل باثر رجعي للمؤشرات الرئيسية». (بدون تاريخ): الصفحات غير مرقمة. ديوان ولي عهد إمارة أبوظبي. ٢٠١٠. الموقع الإلكتروني. ١ أكتوبر ٢٠١٥.

القسم ٣ - التنمية الاقتصادية القائمة على الابتكار (٢٠١٠ - حتى الآن)

خلق اقتصاد معرفي مستدام

إلى تمكين الدولة من تلبية مجموعة من الأهداف البيئية الطموحة وتصنيفها من بين أفضل الدول من حيث نوعية الموانئ البحرية والبنية التحتية للنقل الجوي وأداء شبكاتها في مجالات الخدمات اللوجستية والاتصالات. كما ستسهم الاستثمارات أيضاً في تحفيز الاكتشافات العلمية والتقدم التكنولوجي. وقد افتتحت حكومة دبي في عام ٢٠١٥ وكالة محمد بن راشد للفضاء التي أطلقت بالفعل قمرين صناعيين - دبي سات ١ ودبي سات ٢ - وهي تعمل من أجل الانتهاء من قمر خليفة سات في عام ٢٠١٧ ومهمة الرحلة إلى المريخ في عام ٢٠٢١. ما يُعدّ المسعى الأول من نوعه في العالمين العربي والإسلامي.^{٤٤ ٤٥}

وتركز كلٌّ من المنافسة والابتكار في جمّعات متميزة في معظم الاقتصادات الناجحة والفعالة في العالم. وتعتمد قدرة الدولة على إنتاج المنتجات والخدمات التي تدعم الوظائف ذات الأجور العالية القيمة وتشجع على خلق وتعزيز مثل هذه التجمّعات.^{٤٥} وركّزت دولة الإمارات في إطار تطوير البنية التحتية على تطوير عدد من هذه التجمّعات، فهي تستضيف اليوم عدة جمّعاتٍ للمناطق الصناعية الحرة التي تتنوّع من جمّعات التكنولوجيا الصديقة للبيئة والمتجددة مثل مصدر، وجمّعات وسائل الإعلام مثل twofour54 لوسائل الإعلام والإنتاج في أبو ظبي ومدينة الإعلام في دبي، إلى جمّعة مالي في دبي يتمثّل بمركز دبي المالي العالمي. وتحتل دولة الإمارات المرتبة الأولى في مجال تنمية التجمّعات وفقاً لتقرير التنافسية العالمي الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي.^{٤٦} «ويشكّل الناجح المشترك للمناطق الحرة في الدولة أكثر من نصف الصادرات غير النفطية ويأتي تصنيف دولة الإمارات العربية المتحدة كالثالث أهم مركزٍ لإعادة التصدير في العالم».^{٤٧}

أكّد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء في دولة الإمارات وحاكم دبي [أننا] يجب أن نبدأ بالعمل فوراً على المرحلة الثالثة من التنمية ... وتعزيز اقتصاد دولة الإمارات لتمكينها من دخول حقبةٍ جديدةٍ ستصبح فيها عاصمةً لريادة الأعمال والفنون والثقافة والسياحة العائلية لأكثر من ٢ مليار شخص ... إننا نملك رؤيةً وتطلعات رفيعة المستوى. المستقبل لا ينتظر أولئك الذين يترددون. نحن لا ننظر كيف سيكون مستقبلنا، بل نقوم بصنعه.^{٣٩}

وقد صنّف المنتدى الاقتصادي العالمي دولة الإمارات لعدة سنوات بأنها في المرحلة القائمة على الابتكار في التنمية الاقتصادية.^{٤٨} وستستمر في السنوات القادمة باتخاذ خطوات لترجمة قاعدة مواردها الطبيعية - «ازدهارها الموروث» - إلى «ازدهار مُبتكّر» يقود دقّته الابتكار.^{٤٩} ولذلك، سيكون الإنفاق على البنية التحتية في المستقبل موجّهاً لزيادة توسيع قاعدة أصول البنية التحتية المادية القائمة وتكييفها والحفاظ عليها من جهة، والاستثمار من جهةٍ أخرى أيضاً في مبادرات جديدة من شأنها تعزيز رؤية دولة الإمارات لخلق اقتصاد متنوع ومستدام قائم على المعرفة ومثمر جداً.

سيسهم استمرار النمو في تجارة التجزئة والسياحة الثقافية والطبية جنباً إلى جنب مع الأحداث الكبرى مثل معرض إكسبو ٢٠٢٠ في تحفيز المزيد من الإنفاق على البنية التحتية لتوسيع القائم من مراكز التجزئة والضيافة والرعاية الصحية الكبرى وشبكات النقل والخدمات اللوجستية وإنشاء الجديد منها. وتقدّم رؤية دولة الإمارات ٢٠٢١ مزيداً من الزخم للاستثمارات واسعة النطاق في كلا نمطي البنية التحتية، المادية منها وتلك المرتبطة بالاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.^{٤٩} وستؤدي هذه الاستثمارات

(٣٩) «دولة الإمارات العربية المتحدة: ملاحظات الدولة». (بدون تاريخ): الصفحات غير مرقمة. <https://www.mofa.gov.ae>. وزارة الخارجية والتعاون الدولي، ٢٠١٣. الموقع الإلكتروني، ٢٠١٥.

(٤٠) «تقرير التنافسية العالمي ٢٠١٥-٢٠١٦». (٢٠١٥): الصفحات غير مرقمة. تقرير التنافسية العالمي ٢٠١٥-٢٠١٦. المنتدى الاقتصادي العالمي. الموقع الإلكتروني، ٤ نوفمبر ٢٠١٥.

(٤١) البروفيسور مايكل بوتر، كلية هارفارد للأعمال. القدرة التنافسية لدولة الإمارات العربية المتحدة للألفية الثالثة. عرضٌ تقديمي لقيادة دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٠.

(٤٢) «نريد أن نكون من بين أفضل البلدان في العالم بحلول عام ٢٠٢١». رؤية الإمارات ٢٠٢١، رؤية الإمارات ٢٠٢١، ٢٠١٤. الموقع الإلكتروني، ٩ سبتمبر ٢٠١٥.

(٤٣) «المقدمة والعالم». <http://mbrscaae/en/page/introduction>. مركز محمد بن راشد للفضاء، بلا تاريخ. الموقع الإلكتروني.

(٤٤) «دولة الإمارات العربية المتحدة تخطو خطواتها الأولى على طريق إرسال بعثة إلى المريخ». مشروع الإمارات لاستكشاف المريخ. مركز محمد بن راشد للفضاء، ٢١ أكتوبر ٢٠١٧. الموقع الإلكتروني، ٢٧ سبتمبر ٢٠١٥.

راشد للفضاء، ٢١ أكتوبر ٢٠١٧. الموقع الإلكتروني، ٢٧ سبتمبر ٢٠١٥.

(٤٥) مجلس الإمارات للتنافسية.

(٤٦) «تقرير التنافسية العالمي ٢٠١٥-٢٠١٦». (٢٠١٥): الصفحات غير مرقمة. تقرير التنافسية العالمي ٢٠١٥-٢٠١٦. المنتدى الاقتصادي العالمي. الموقع الإلكتروني، ٤ نوفمبر ٢٠١٥.

(٤٧) «دولة الإمارات العربية المتحدة: ملاحظات الدولة». (بدون تاريخ): الصفحات غير مرقمة. <https://www.mofa.gov.ae>. وزارة الخارجية والتعاون الدولي، ٢٠١٣. الموقع الإلكتروني، ٢٠١٥.

٥: التعليم العالي

وتمتلك دولة الإمارات أكثر من ١٠٠ مؤسسة تعليم عالٍ، ويُعدّ تطوير المراكز التعليمية جانباً هاماً من استراتيجية المعرفة والابتكار في الدولة.^{٥٠} وتمثّل كلّ من المدينة الجامعية في إمارة الشارقة ومدينة دبي الأكاديمية العالمية جُمُعاتٍ لمؤسسات التعليم العالي التي تهدف إلى جعل دولة الإمارات وجهة عالمية للتعليم العالي. ويضم حرمُ مدينة دبي الأكاديمية العالمية اثنين وعشرين جامعةً دولية، وتشكّل إنسياد وجامعة نيويورك في أبوظبي وجامعة المؤضة الفرنسية اسمود في دبي وجامعة السوربون الباريسية في أبوظبي أمثلةً عن المؤسسات التعليمية الشهيرة التي أصبح لها موطئ قدمٍ مؤخراً في الدولة.

قال صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الرئيس الراحل لدولة الإمارات، أن «الثروة الحقيقية لأي أمة متقدمة هي شعبها، وخصوصاً المتعلّم منه، فازدهار ونجاح الشعوب يُقاس بمستوى تعليمها». وقد شكّل التركيز على التعليم أحد أولويات التنمية منذ تأسيس الدولة في عام ١٩٧١، ويظهر التزام دولة الإمارات بالتعليم العالي جلياً من خلال الاستثمار الحكومي بنسبة ٧٪ من إجمالي الميزانية.^{٤٨} «ارتفع معدّل الالتحاق بالتعليم العالي في دولة الإمارات من ١,٣٪ في عام ١٩٧٩ إلى ٣٠٪ في عام ٢٠٠٩، مع ارتفاع معدلات التحاق الإناث بالتعليم العالي بنسبة تفوق الـ ٤١,٣٪».^{٤٩}

٦: نموذج جديد للتنمية الحضرية - المدن الذكية

درب الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر.^{٥١} وتُعدّ مدينة مصدر حيزاً متحضراً مفعماً بالحياة وموضع اختبار حي لمدينة خضراء في طور التكوين. وهي تضم معهداً للبحوث (معهد مصدر للعلوم والتكنولوجيا) الذي يُعدّ جامعة للدراسات العليا تابعةً لمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) ومكرسة للابتكار في مجال الطاقة النظيفة. ويُعتبر هذا المعهد الأول من نوعه في المنطقة، ما يضع دولة الإمارات في طليعة دول المنطقة في خوض هذا القطاع.^{٥٢} ولا تمثّل مصدر موطئاً لمقر الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (إيرنا) فحسب، بل تتميز أيضاً بممارستها الأفضل على مستوى العالم لنهجها في صناعة التكنولوجيا النظيفة في مجلة هارفارد بيزنس ريفيو.^{٥٤ ٥٥}

حدّد خطة دبي ٢٠٢١ إطاراً لاعتماد نموذج المدينة الذكية لتمكين النمو المستدام من خلال تحقيق التوازن بين سهولة التنقل مع مراعاة الاستدامة البيئية، ولا تشكّل المركبات الكهربائية وشحنها والنظام المتقدم لإدارة مواقف السيارات والقياس باستخدام وحداتٍ قابلةٍ للربط على الشبكات إلّا بعضاً من مكونات هذا الإطار.^{٥٦} وتمثّل كلّ من واحة دبي للسيليكون ومدينة مصدر أمثلةً عن آخر تطورات المدن الذكية، ويهدف التطوير المستمر لحي دبي للتصميم إلى توفير نظام بيئي إبداعي يضم عناصر المدينة الذكية، في حين تقدّم مدينة مصدر ومجمع محمد بن راشد آل مكتوم للطاقة الشمسية ١ - الذي يُعدّ أكبر محطةٍ للطاقة الشمسية المركّزة في العالم - أمثلةً عن البنية التحتية التي ترسم

- (٤٨) «مجلس الوزراء يقرّ موازنة ٢٠١٥ ويخصّص ٣,٤ مليار درهم إماراتي للتعليم العالي»، مجلس الوزراء يقرّ موازنة ٢٠١٥ ويخصّص ٣,٤ مليار درهم إماراتي للتعليم العالي، لا يوجد دار نشر، ١٤ أكتوبر ٢٠١٤، الموقع الإلكتروني، ٩ سبتمبر ٢٠١٥.
- (٤٩) «الإمارات العربية المتحدة: ٤٠ عاماً من التقدم: خليل باثر رجعي للمؤشرات الرئيسية»، (بدون تاريخ): الصفحات غير مرقمة، ديوان ولي عهد إمارة أبوظبي، ٢٠١٠، الموقع الإلكتروني، ١ أكتوبر ٢٠١٥.
- (٥٠) مؤشرات قطاع التعليم العالي في دولة الإمارات العربية المتحدة، صفحات التقرير غير مرقمة: مركز بيانات وإحصاءات التعليم ووزارة التربية والتعليم - شؤون التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الإمارات العربية المتحدة ٢٠١٢، نشخة مطبوعة
- (٥١) «حي دبي للتصميم»، التعليقات حول المدن الذكية في حي دبي للتصميم، حي دبي للتصميم، ٢٠١٤، الموقع الإلكتروني، ٩ سبتمبر ٢٠١٥.
- (٥٢) «مصدر تطلق شمس ١، أكبر محطة عاملة للطاقة الشمسية المركّزة في العالم»، مصدر، بلا تاريخ، الموقع الإلكتروني، ١٦ سبتمبر ٢٠١٥.
- (٥٣) ملف إكسبو ٢٠٢٠ دبي، الإمارات العربية المتحدة (٢٠١٤)
- (٥٤) مجلس الإمارات للتنافسية، التنافسية سياسات وممارسات - التعليم العالي حجر الأساس لبناء مستقبل دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد ٦، إبريل ٢٠١٤
- (٥٥) مجلس الإمارات للتنافسية، التنافسية سياسات وممارسات - التعليم العالي حجر الأساس لبناء مستقبل دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد ٦، إبريل ٢٠١٤



في تنويع اقتصادها. يبقى النفط والصناعات المرتبطة به عنصراً هاماً (٣٥٪) من الناتج المحلي الإجمالي.^{٥٩} وبناءً على ذلك، سيبقى توسيع نطاق قاعدة إيرادات الدولة والحفاظ على مخازن الاحتياطي المناسبة للتعامل مع التحديات المالية نتيجة لتقلبات أسعار النفط مصدر قلقٍ على المدى القريب. ومن التحديات ذات الصلة للدولة أيضاً استخدام الموارد الطبيعية على نحوٍ أكثر استدامة، والحد من انبعاثات الكربون. وبناء البنية التحتية وخلق السياسات التي تؤدي إلى نتائج بيئية أفضل. وهناك خطوات تُبذل في هذا الاتجاه، على سبيل المثال الاستثمار المستمر في الحقائق الشمسية ومبادرات الطاقة الشمسية الأخرى.

جذب المواهب العالمية

تُعتبر دولة الإمارات موطناً لشعوب تنتمي إلى ما يفوق مئتي جنسية، وهي مستمرة في كونها وجهةً جذابةً للعاملين من مختلف المهارات - وهي تحتل المرتبة الثالثة والخامسة عالمياً في قدرتها على جذب المواهب والاحتفاظ بها على التوالي، والمرتبة السابعة عالمياً من حيث توافر العلماء والمهندسين.^{٦٠} غير أنها تواجه منافسةً من عدة دول وستضطر إلى الاستمرار في اتخاذ الخطوات اللازمة لتطوير البنية التحتية المادية والاجتماعية، وضمان بقاء الدولة واحدةً للفرص والاستقرار السياسي إذا أرادت أن تستمر في جذب أفضل وألعب القوى العاملة المتنقلة دولياً.

تمثل دولة الإمارات دولة اتحادية تتكون من سبع إمارات. ويضع بيان رؤية الإمارات ٢٠٢١ خطة للتنمية المستقبلية على المستوى الاتحادي. ويعكس رؤية موحدة من قادة الدولة. وفي المقابل، تقوم كل إمارة من إمارات الدولة بوضع أجندات سياساتها الداخلية من خلال خطط التنمية المحلية لكلٍ منها.

تضع رؤية الإمارات ٢٠٢١ نصب عينها التزاماً قوياً للانتقال بدولة الإمارات إلى الاقتصاد المعرفي القائم على الابتكار. وتضع دولة الإمارات في تصوّرها الانتقال باقتصادها إلى نموذج يكون النمو فيه مدفوعاً بالمعرفة والابتكار بحلول عام ٢٠٢١ - وهو عام اليوبيل الذهبي للدولة.^{٥٦} وبالإضافة إلى الجهود المبذولة في تطوير مؤسسات قادرة على التكيف، تحدد رؤية الإمارات ٢٠٢١ دوراً مهماً لاستمرار الاستثمار في البنية التحتية وتحقيق النتائج البيئية المستدامة.^{٥٧} وعليه تضع استراتيجية الابتكار الوطنية خطة لدولة الإمارات لتصبح واحدة من الدول الأكثر ابتكاراً في العالم بحلول عام ٢٠٢١.^{٥٨}

ضمان الاستدامة والتنافسية

ستحتاج دولة الإمارات، لتكون قادرةً على مواصلة مسارها كالاقتصاد قائم على المعرفة، إلى محرّكٍ لا هوادة فيه نحو التنافسية المستمرة. وفي حين اتخذت الدولة خطوات كبيرة

(٥٦) رؤية الإمارات ٢٠٢١، الرؤية، (بدون تاريخ): الصفحات غير مرقمة، ٢٠١٤، الموقع الإلكتروني، ٢٠١٥.

(٥٧) «البيئة المستدامة والبنية التحتية» رؤية ٢٠٢١، رؤية الإمارات ٢٠٢١، ٢٠١٥، الموقع الإلكتروني، ٢٠١٥.

(٥٨) أستريا ميد إيسيت، «الاستراتيجية الوطنية للابتكار في دولة الإمارات العربية المتحدة» أستريا ميد إيسيت تعمل على تدويل الإمارات العربية المتحدة، والترويج لشعار «صنع في إيطاليا» في دبي، الاستراتيجية الوطنية للابتكار في دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠ أغسطس ٢٠١٥، الموقع الإلكتروني، ٩ سبتمبر ٢٠١٥.

(٥٩) خليل مجلس الإمارات للتنافسية، وزارة الموارد البشرية والنوطين، وزارة الاقتصاد

(٦٠) «تقرير التنافسية العالمي»، المنتدى الاقتصادي العالمي، WEF، ٢٠١٥، الموقع الإلكتروني، ٢٠١٥.

(٦١) «تقرير التنافسية العالمي»، المنتدى الاقتصادي العالمي، WEF، ٢٠١٥، الموقع الإلكتروني، ٢٠١٥.

حواجز القيام بالمشاريع وريادة الأعمال

إماراتي مخصصة لتعزيز قدرات ومهارات رواد الأعمال المحليين. وتهدف مؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية على نحو مماثل إلى توفير فرص التمويل لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتنظيم عدد من البرامج التدريبية لتعزيز مهاراتهم في ممارسة الأعمال.

وتعكس نتائج هذه الجهود في تحسين مكانة دولة الإمارات على الصعيد العالمي بسرعة كمركز رئيسي لريادة الأعمال. يعمل مؤشر ريادة الأعمال والتنمية العالمية (GEDI) على تصنيف ١٢٠ دولة على مدى ثلاثة مؤشرات فرعية - سلوك المشاريع، الأنشطة، والتطلعات - ومن خلال جهود مثل التي ذكرت، تحسن تصنيف دولة الإمارات حسب مؤشر ريادة الأعمال والتنمية العالمية من المرتبة ٢٩ في عام ٢٠١٤ إلى المرتبة ٢٠ في عام ٢٠١٥. ما يضعها في طليعة الدول الأفضل أداءً في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.^{١٤}

تكون الدول ذات القدرة التنافسية الأكبر هي الأكثر ابتكاراً أيضاً في كثير من الأحيان. وتسعى دولة الإمارات إدراكاً منها لذلك للحصول على مرتبة بين أفضل الدول في مجال الابتكار وريادة الأعمال من خلال الالتزام بزيادة نفقات البحث والتطوير من ٠,٥٪ إلى ١,٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام ٢٠٢١. واتخاذ خطوات لزيادة حصة الناتج المحلي الإجمالي الذي حققه المشاريع التكنولوجية المتقدمة الصغيرة والمتوسطة الحجم وتوسيع حصة العاملين من أصحاب المعرفة في القوى العاملة.^{١٣}

وفي محاولة لتحفيز روح المبادرة بين مواطني دولة الإمارات، أنشأت الحكومة مؤخراً عدداً من البرامج مثل مؤسسة رواد وصندوق خليفة لتطوير المشاريع ومؤسسة محمد بن راشد لتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة. وبلغ رأس المال الإجمالي لصندوق خليفة لتطوير المشاريع على سبيل المثال ٢ مليار درهم

الشكل ٤: البنية التحتية واقتصاد المعرفة في دولة الإمارات العربية المتحدة



من التجزئة إلى الصواريخ

رحلة دولة الإمارات العربية المتحدة من تجارة التجزئة إلى استكشاف الفضاء

يوضح الرسم التوضيحي بعض التطورات في البنية التحتية التي سارعت في نمو دولة الإمارات. وباستخدام إطار المنتدى الاقتصادي العالمي لـ ٣٠ مراحل للتنمية، تم تسليط الضوء على تطور دولة الإمارات منذ نشأتها في عام ١٩٧١، وعلى طول كل مرحلة من هذه المراحل من اقتصاد قائم على العوامل إلى دولة رائدة قائمة على الابتكار. من خلال تطوير بنيتها التحتية المادية ومؤسستها في التعليم والصحة والرفاهية الاجتماعية، تطورت الدولة وأصبحت مزدهرة.

التنمية الاقتصادية القائمة على العوامل

(١٩٧١-١٩٩٠)

في هذه المرحلة، الإيرادات الكلية وفرت التمويل اللازم لبنية تحتية قوية. وقد شملت الموانئ البحرية والمطارات والطرق العالمية، وكذلك أنظمة الاتصالات التي تربط وتدمج الإمارات السبع في الاقتصاد العالمي.

التنمية الاقتصادية القائمة على الكفاءة

(١٩٩٠-٢٠١٠)

قامت موجة أخرى من الاستثمارات بتوسيع أصول البنية التحتية الأولية لاستيعاب النمو السريع للسكان المقيمين وتطوير مراكز التعليم والتجزة والضيافة والسياحة. ودعمت الاستثمارات تنوع الاقتصاد، وعززت مكانة الدولة كمركز تجاري رئيسي.

التنمية الاقتصادية القائمة على الابتكار

(٢٠١٠ وما بعد)

في هذه المرحلة، في إطار استراتيجية الابتكار الوطنية، يتم توجيه الانفاق على البنية التحتية إلى مبادرات لدعم رؤية دولة الإمارات وهو الاقتصاد قائم على المعرفة ومستدام. وتهدف الاستثمارات إلى تشجيع الابتكار في العديد من المجالات. وهو يتضمن على وجه الخصوص برنامجاً طموحاً للإطلاق إلى الفضاء بهدف إطلاق البعثة إلى المريخ بحلول عام ٢٠٢١.

(١٢) أستريا ميد إيسيت. «الاستراتيجية الوطنية للابتكار في دولة الإمارات العربية المتحدة». أستريا ميد إيسيت تعمل على تدويل الإمارات العربية المتحدة والترويج لشعار «صنع في إيطاليا» في دبي. الاستراتيجية الوطنية للابتكار في دولة الإمارات العربية المتحدة. ٢٠ أغسطس ٢٠١٥. الموقع الإلكتروني. ٩ سبتمبر ٢٠١٥.

(١٣) «اقتصاد المعرفة التنافسي». رؤية ٢٠٢١. رؤية الإمارات ٢٠٢١. بدون تاريخ. الموقع الإلكتروني. ٢٠١٥.

(١٤) «المعهد العالي لتنمية ريادة الأعمال». المعهد العالي لتنمية ريادة الأعمال. بلا تاريخ. وبلا دار نشر. الموقع الإلكتروني. ١١ نوفمبر ٢٠١٥.

عمر عزيز

يعمل عمر كمدير مشاريع في مجلس الإمارات للتنافسية. كان سابقاً محلل اقتصادي رئيسي في وزارة الخزانة النيوزيلندية ومستشار بحثي في وزارة العدل في نيوزيلندا. حاصل على درجة الماجستير في الإدارة العامة من جامعة هارفرد والماجستير في العلوم من كلية امبيريل في لندن والبكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة أكسلاند في نيوزيلندا.

حنان أهلي

تشغل حنان منصب مدير مشاريع وتعمل في قسم المنظمات الدولية وتحسين الترتيب في مجلس الإمارات للتنافسية. تشمل خبرتها السابقة العمل في شركة موارد للتمويل حيث عملت في قسم المالية وكانت مسؤولة عن عدة مهام منها صفقات الخزينة وإدارة الأصول، وإدارة حقوق المساهمين، وعمليات التدقيق الداخلي والتدقيق على منتجات الشريعة الإسلامية. حنان حاصلة على درجة الماجستير من الجامعة الأمريكية في الشارقة والبكالوريوس في إدارة الأعمال بتخصص المالية من جامعة زايد.

آمنة آل عبدالله

تعمل آمنة كمساعد مدير مشاريع في قسم المؤسسات العالمية في مجلس الإمارات للتنافسية. لدى آمنة ٣ سنوات من الخبرة كان آخرها في مؤسسة الإمارات لتنمية الشباب والتي عملت فيها كمساعد المشاريع والعمليات في قسم البعثات. آمنة حاصلة على درجة الماجستير في الإدارة العامة تخصص فرعي في إدارة الابتكار من جامعة لويس جويدو كارلي في روما عام ٢٠١٣. ودرجة البكالوريوس في الاتصال الجماهيري من كليات التقنية العليا للطالبات في دبي عام ٢٠١٠.

غاية آل مدفع

تعمل غاية كمحلل بحوث في قسم التخطيط الاستراتيجي وإدارة الابتكار في مجلس الإمارات للتنافسية. تعمل على إعداد البحوث المكتبية والمساعدة في التخطيط الاستراتيجي الذي يعزز القدرة التنافسية في الجهات الحكومية والخاصة على المستوى الاتحادي والمحلي. غاية حاصلة على شهادة البكالوريوس في الدراسات الدولية من جامعة زايد.